جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب والفنون
قسم الفنون

امتحان السداسي الثاني 2025-2026
مقياس: نظريات التلقي
المستوى: ماستر 1 نقد العرض المسرحي
د.بولنوار مصطفى

السؤال الأول:

التفاعل بين المسرح والجمهور عبر العصور

أولاً: المسرح الإغريقي القديم (القرن 5 ق.م وما بعده): الطقس والمشاركة الجماعية

المتلقي وعملية التلقي :الجمهور كان مواطناً مشاركاً وليس مجرد متفرج. حضور المسرح كان واجباً مدنياً ودينياً. التلقي كان جماعياً وعاطفياً وفكرياً في آن واحد. الجمهور يتفاعل مع الجوقة، يفهم الرموز، ويختبر مشـــاعر الخوف والشفقة التي تؤدي إلى التطهير. العلاقة كانت مباشرة وقائمة على فهم مشترك للسياق الثقافي والديني.

ثانياً: المسرح الروماني: الترفيه والمشهدية

فلســفة "الإخراج :"تحول التركيز من الطقس إلى الترفيه والمشــهدية البصرــية .ظهرت شخصــيات أقرب لـ "مديري المسارح" أو "منظمي العروض" الذين يهتمون بالإنتاج الضخم والألعاب والمؤثرات. الفلسفة أصبحت أكثر براغماتية وتجارية.
المتلقي وعملية التلقي :الجمهور أصبح أكثر تنوعاً، يبحث عن الإثارة والضحك والمشاهد المبهرة .التلقي أصبح أقل تركيزاً على العمق الفلسفي أو الديني، وأكثر سطحية وحسية .العلاقة بين العرض والجمهور تحولت نحو الاستهلاك البصري والترفيهي.

ثالثاً: مسرح العصور الوسطى: الوعظ والإرشاد الديني

المتلقي وعملية التلقي :الجمهور كان من عامة الناس، يجتمع في الســـاحات أو الكنائس. التلقي كان بســـيطاً ومباشراً، يركز على فهم القصــة الأخلاقية أو الدينية. العلاقة كانت قائمة على الســلطة المعرفية للكنيســة التي تقدم "الحقيقة" للجمهور المتلقي.

رابعاً: عصر النهضة والمسرح الإليزابيثي (شكسبير): اللغة والشخصية

المتلقي وعملية التلقي :الجمهور كان متنوعاً جداً) من العامة في الســـاحة "groundlings" إلى النبلاء في الشرفات .(التلقي كان يعتمد بشكل كبير على الاستماع والفهم اللغوي، بالإضافة إلى التفاعل مع الأداء التمثيلي القوي. كانت هناك مشـــاركة حيوية، والجمهور لم يتردد في التعبير عن رأيه مباشرة. العلاقة كانت تفاعلية وحيوية، تعتمد على قوة الكلمة والأداء.

خامساً: القرن الثامن عشر والتاسع عشر: نحو ولادة المخرج الحديث

فلســـفة "الإخراج :"شـــهدت هذه الفترة بزوغ أهمية أكبر لتنظيم العرض. ظهر الممثل-النجم الذي يهيمن على الإنتاج، وبرزت الحاجة لتوحيد الأسلوب. في أواخر القرن التاسع عشر، بدأت تظهر الحاجة لـــ رؤية فنية موحدة تتجاوز مجرد إدارة الممثلين. شخصـــيات مثل دوق ســـاكس-ماينجن بدأت في تطبيق مبادئ الواقعية والدقة التاريخية والانســـجام البصرـــي في العروض، ممهدة الطريق للمخرج الحديث. الفلســـفة بدأت تتجه نحو "وحدة التأثير."
المتلقي وعملية التلقي :الجمهور أصـبح أكثر انفصـالاً جسـدياً عن العرض (ظهور الحاجز الرابع). مع صـعود الميلودراما والواقعية، أصبح التلقي يميل نحو الاندماج العاطفي والتعاطف مع الشخصيات. لكن الجمهور كان لا يزال يُعتبر متلقياً سلبياً إلى حد كبير، ينتظر أن يُقدم له العرض "جاهزاً."

سادساً: أواخر القرن 19 وبدايات القرن 20: ولادة المخرج الحديث وسلطته

فلسفة الإخراج :هذا هو عصر- ولادة المخرج الحديث كـــ "فنان مبدع "و"صاحب رؤية". شخصيات مثل أندريه أنطوان (المسرح الحر)، قسطنطين ستانسلافسكي (مسرح موسكو للفنون)، أدولف آبيا، وجوردن كريج، أسـسـوا لمفهوم المخرج الذي يفسر- النص ويتحكم بكل عناصر العرض (تمثيل، سـينوغرافيا، إضـاءة) لتحقيق رؤية فنية متكاملة. الفلسفة أصبحت تركز على الواقعية النفسية (ستانسلافسكي)، أو الرمزية، أو التجريد، بهدف خلق تجربة فنية عميقة ومتماسكة. المخرج أصبح "مؤلف العرض."
المتلقي وعملية التلقي :أصبح يُطلب من الجمهور تركيز أكبر ومشاركة فكرية أعمق .الواقعية شجعت على الإيهام والتماهي، بينما اتجاهات أخرى بدأت تتطلب تفسيراً وتأويلاً .لكن بشكل عام، ظلت العلاقة قائمة على سلطة المخرج الذي يقدم رؤيته للجمهور المتلقي.

كما رأينا، رحلة فلسفة الإخراج وعملية التلقي هي رحلة مستمرة من التطور والتحدي. من الطقوس الجماعية إلى التفكير النقدي، ومن الاندماج العاطفي إلى التفاعل المباشر. لم يعد المخرج هو السيد المطلق، ولم يعد المتلقي مجرد وعاء فارغ يُملأ. المسرح اليوم، في أفضل تجلياته، هو فضاء للحوار، للتجريب، للقاء الإنساني المركب، حيث تتشابك رؤية الصانع واستجابة المتلقي لخلق معنى جديد في كل مرة يُفتح فيها الستار أو يُدعى فيها الجمهور للدخول.

السؤال الثالث:

شرح المصطلحات:

أفق التوقعات :(Horizon of Expectations - Erwartungshorizont)

هو الإطار المسبق من الافتراضات الثقافية والأدبية والاجتماعية والتاريخية الذي يحمله المتلقي قبل مواجهة النص. يتكون هذا الأفق من معرفة سابقة بالأجناس الأدبية، والأعمال المشابهة، والمعايير الاجتماعية السائدة. عندما يواجه النص هذا الأفق، قد يحدث توافق (يؤدي إلى الرضا) أو صدمة (يؤدي إلى تغيير الأفق). القيمة الجمالية للعمل تكمن في "المسافة الجمالية aesthetic) " (distance، أي الفرق بين أفق التوقعات المسبق وما يقدمه النص الجديد، مما يؤدي إلى "تغيير الأفق (horizon change) "وتطور تاريخ الأدب.

القارئ الضمني :(Implied Reader)

ليس قارئاً حقيقياً محدداً، بل دوراً أو موقفاً يدعو النص المتلقي إلى تبنيه. يختلف عن "القارئ المثالي (ideal reader) "الذي يمتلك كل المعرفة المطلوبة، بينما المتلقي الفعلي (actual reader) يأتي بخلفيته الخاصة، مما يولد تنوعاً في المعاني.

.2المتلقي الفعلي أو التجريبي :(Actual/Empirical Reader/Spectator) الشخص الحقيقي بكل خلفيته الاجتماعية والثقافية والشخصية. تختلف استجاباته حسب السياق (عصر، طبقة، جنس، إلخ).

3المتلقي المثالي :(Ideal Reader) متلقٍ افتراضي يمتلك كل المعرفة والكفاءة اللازمة لفهم النص تماماً (مفهوم نقدي أكثر من واقعي).

2 آليات تصنيف المتلقي (كيف نصنفه عمليًا؟)

تصنيف المتلقي ليس عشوائيًا، بل يعتمد على آليات منهجية:

-الملاحظة الميدانية و الاستبيانات :قياس ردود الفعل (ضحك، صمت، تصفيق، مناقشة بعد العرض).

-تحليل أفق التوقع :مقارنة ما يتوقعه المتلقي (من خلال استطلاع قبلي) بما حصل فعليًا.

-تحليل فك الترميز (هول) :دراسة مقابلات أو نقاشات جماعية بعد العرض لتحديد الموقف (مهيمن/مفاوض/معارض).

-الدراسات الأدائية :تسجيل حركة الجسم والعينين (Eye-tracking) أو استجابات عاطفية (في المسرح التجريبي).

-السياق الثقافي والتاريخي :تصنيف حسب الجيل، الطبقة، الجنس، الخلفية السياسية (مثل متلقي المسرح العراقي أو السوري بعد 2011).

-الإحصاء الكمي والكيفي :عدد الحضور + جودة التفاعل (مثل عدد التعليقات على وسائل التواصل).

السؤال الثالث:

شروط المتعة المسرحية:

1- متانة النص دراميا
2- المعالجة الجمالية والفنية
3- فهم المتلقي

أشكال تفاعل المتلقي مع العرض المسرحي: